فقال عامر آباؤك أعمامي ولم أكن لأنافرك فيهم ولكني أنافرك أنا خير منك عقبا وأطعم منك جدبا .

فقال علقمة قد علمت أن لك عقبا وقد أطعمت طيبا ولكني أنافرك أني خير منك وأولى بالخير منك .

فقال عامر إني وا لأركب منك في الحماة وأقتل منك للكماة وخير منك للموالاة .

فقال بعض بني خالد بن جعفر وكانوا يدا مع بني الأحوص على بني مالك بن جعفر إنك لن تطيق عامرا ولكن قل له أنافرك لخيرنا وأقربنا للخيرات .

فقال علقمة له ذلك .

فقال عامر عير وتيس وعنز فأرسلها مثلا نعم على مائة من الإبل إلى مائة يعطاها الحكم أينا ينفر عليه صاحبه أخرجها ففعلوا ووضعوا بها رهنا من أبنائهم على يدي رجل يقال له خزيمة بن عمرو بن الوحيد فسمي الضمين وصارت علما عليه إلى الآن وخرج علقمة ومن معه من بني خالد وعامر فيمن معه من بني مالك وقد أتى عامر بن الطفيل عمه عامر بن مالك بن جعفر وهو أبو براء فقال يا عماه أعني فقال يا ابن أخي سبني فقال لا أسبك وأنت عمي قال فسب الأحوص فقال عامر ولا أسب وا الأحوص وهو عمي فقال ولكن دونك بعلي فإني قد ربعت فيها أربعين مرباعا فاستعن بها على منافرتك وجعلا منافرتهما إل أبي سفيان بن حرب بن أمية فلم يقل بينهما شيئا وكره ذلك لحالهما وحال عشيرتهما وقال لهما أنتما كركبتي